وتسهيل سبل الادراك به والمدركات منه والدال
كل لذة عونا لي له فلولا تعليمه ما عرفته وكيف لا احب
من انابه وبعثاني منه وتدبري بيده ورجوعي اليه
وكل مستحسن محبوب هو صنعه وحسنه وزينه
وعطف النفوس اليه فذلك الكامل القدرة احسن
القادر والعجيب الصنعة اكمل من المصنوع ومعنى الادراك
اجلا عجزنا عن الدرك ولو انا راينا نقشا عجيبا لاستغرقنا
تعظيم النقاش وتهويل شانه وطريف حكمته عن
حب المنقوش وهذا مما ترقا اليه الافكار الصافية
اذا خرقت نطوقها الحسيات ونفذت الى ما وراها فمنتهى
تنع بمحبة الخالق ضرورة وعلى قدر رؤية الصانع في المصنوع
تقع المحبة له فان قوي اوجب قلقا وشوقا وان مال
بالعارف الى تخيل الهيبة اوجبت خوفا وان انحرف به الى
تلمح الكرم اوجب رجا قويا وقد علم كل اناس مشربهم

فصل

[illegible] حالة عجيبة وهي
ان الله سبحانه وتعالى قد بنى هذه الاجسام متقنة
على قانون الحكمة فدل بذلك المصنوع على كمال قدرته ولطيف
حكمته ثم عاد فنقضها فتحيرت العقول بعد اذعانها
له بالحكمة في سر ذلك الفعل فاعلمت انها ستعاد للمعاد

وان هذه البنية لم تخلق الا لتجوز في مجاز المعرفة
وتعبر في موسم المعاملة فسكنت العقول لذلك ثم رات
اشيا من هذا الجنس تطرف منه مثل اخترام شاب ما بلغ
بعض المقصود ببنايه ، واعجب من ذلك اخذ طفل من
احضان ابويه يتململان لفقده ولا يظهر سر سلبه
والله الغني عن اخذه وهما اشد الخلق فقرا الى
بقايه ، واطرف منه ابقا هرم لا يدري معنى
البقا وليس له فيه الا مجرد اذى ، ومن هذا
الجنس تقتير الرزق على المؤمن الحكيم وتوسعته
على الكافر الاحمق ففي نظاير لهذه المذكورات
يتحير العقل في تعليلها فيبقى مبهوتا فلم ازل اتلمح
اسرار هذه الاشيا حتى بان لي ان تسليم ذلك
والرضا به فرض العقل من جملة التكاليف فاذا
عجزت قوى العقل عن الاطلاع على حكمة ذلك
وقد ثبت لها حكمة الفاعل علمت قصورها عن درك
جميع المطلوب فاذعنت معترفة بالعجز وبذلك تؤدي
مفروض تكليفها فلو قيل للعقل قد ثبت عندك حكمة
الخالق بما بنى افيجوز ان يقدح في حكمته انه نقض لعلة
لا لاني عرفت بالبرهان انه حكيم وانا اعجز عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1